

أمثال القرآن

[489] المثل الخامس والخمسون: الضوابط لا العلاقات يقول الله تعالى في الآية 10 من

سورة التحريم: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ زُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ
كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْهِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمَّا بَلَغَا مِنْهُمَا
عِزَّهُمَا مِنْ الْمَالِ شَيْئًا وَقِيلَ لَهُمَا ادْخُلَا الذَّكَارَ مَعَ الدَّاسِيَيْنِ). تصوير البحث
لأن لكل شيء معياراً، فما معيار نجات الإنسان في الآخرة؟ هل ملاك النجاة العلاقة
والانتساب إلى الرسول (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) وأولياء الدين أم أن
الملاك الأساسي هو الإيمان والتقوى والعمل الصالح؟ اختصت هذه الآية بالحديث عن هذا
الموضوع. دراسة إجمالية لسورة التحريم لأجل توضيح العلاقة بين آية المثل والسورة ككل
ينبغي إلقاء نظرة إجمالية على جميع آيات هذه السورة. السورة مدنية، ولها اثني عشرة
آية، والذي يبدو من اسمها أنها تتحدث عن شيء حرمة الرسول على نفسه، كما تشير إلى
الملابس التي أدت إلى هذا التحريم. يدعو الله الرسول في هذه السورة إلى نكث ما حرّمه
على نفسه، كما هدّد المتواطئون بعذاب إلهي شديد إذا لم يتوبوا، ثم بيّن مطلباً، وهو
أن العلاقة والقربة لوحدها دون الأعمال الصالحة